اضافة الى قسوة المطالب الاسرائيلية التي تضع حدودا للتسوية كما تتصورها اسرائيل ، كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي عن خطة تحركه السياسي في المرحلة المقبلة وجوهرها هو رفض التسوية الشاملة وتكريس الجهود لاحراز لبنات اتفاقيات جزئية مع دولة عربية واحدة . وعندما يعلن رابين هذه المطالب وهذه الخطة في ختام مباحثاته مع فورد فان للامر دلالة اميركية حادة .

لقد وصلت محاولات الحل الجزئي الى حالة الانفضاح من جهة والى مفترق طرق خطير من جهة ثانية . وصار السؤال المطروح على الطرف العربي من معادلة الحل الجزئي محرجا : ان ثمن هذا الحل التخلي عن الارض وعن الالتزام العربي وعن حقوق الفلسطينيين . ورفض هذا الحل هو الحرب . فهل يستطيع هذا الطرف المضي في الشق الاول ، أم لا يجد مفرا من اختيار البديل الثاني ؟

آن الاوان لان يعيد بعض المسؤولين العرب النظر في طريقة تحرير الاراضي العربية المحتلة بواسطة التنافس مع اسرائيل على كسب الرضا الاميركي . فان نظرية دخول العرب في فجوة الخلافات التكتيكية بين اميركا واسرائيل لم تعد على العرب بغير سلسلة من التراجعات ، وتحرير الولايات المتحدة من الحاجة الى الضغط على اسرائيل تحت قبضة الضغط العربي .

مر اكثر من عامين على حرب تشرين ، وما زالت السياسة الاسرائيلية — بدعم مادي وعسكري وسياسي من الولايات المتحدة — تصعد تصلبها ورفضها الانسحاب من المناطق المحتلة ، فهل يحتاج أصحاب الحلول الاميركية الى مزيد من الادلة واضاعة الوقت والفرص لاعلان اليأس من التحرير عبر واشنطن ؟

ان كل الدلائل تشير الى أن هذه الطريق طريق الحل الباهظ الثمن قد وصلت الى الباب المسدود ، وان تصعيد الصمود على أرض الصراع وحشد مقومات معركة التحرير هي التي تحدد مصير الصراع .